كما تسمعه الآن واول داخل الجنة نبينا صلي الله عليه وسلم فداخل النار
معذب فيها بنوع من انواع عذابها او بانواع متعددة منه مدة بقائه فيها
وفي الصحيح من حديث النعمن بن بشير سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول
ان اهون اهل النار عذابا يوم القيمة لرجل توضع في اخمص قدميه جمرة
وفي لفظ جمرتان يغلي منها او منهما دماغه كما يغلي المرجل بالقمقم
وفيه ايضا من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شي
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول الله سبحانه اردت منك اهون من هذا
وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيا فابيت الا ان تشرك وداخل
الجنة منعم فيها بنوع من انواع نعيمها او بانواع متعددة منه مدة
اقامته بها بعد دخوله بها بقي واحد من الفريقين في احدي الدارين
فهو دايم له احد الامرين وفي الصحيح من حديث عبد الله رضي الله عنه قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة
دخولا رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فياتيها
فيخيل اليه انها ملاي فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاي فيقول اذهب
فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة
امثال الدنيا فيقول تسخر مني وانت الملك فلقد رايت النبي صلي الله
عليه وسلم ضحك حتي بدت نواجذه وكان يقال ذلك ادني اهل الجنة
منزلة واسم هذا الرجل جهينة وقيل هناد وكان نبا نشا فاذا دخل
الجنة قال اهلها عند جهينة الخبر اليقين ولما كان حوض النبي
صلي الله عليه وسلم مما يجب الايمان به صرح به ردا علي المعتزلة النافين له
فقال ايماننا وتصديقنا معاشر المكلفين بثبوت حوض وهو
جسم مخصوص ~~قبل الصراط~~ ...
يثعب فيه ميزابان من الجنة امر وروده مفوض لخير
وافضل الرسل وهو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم حتم اي واجب
فيثاب عليه الاتي به ويبدع ويفسق جاحده وفي حديث علي رضي الله
عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من لم يومن بحوضي فلا اورده الله
حوضي الحديث ثم بين ان الوجوب سمعي بقوله كما اي لاجل النص
الذي قد جانا وورد الينا مما يبلغ مجموعه التواتر المعنوي
وان كانت تفاصيله احاد في النقل نفي الصحيحين حوضي مسيرة
شهر

شهر وزواياه سوا ماوه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السما من شرب منه فلا يظما ابدا فان قلت يشكل علي هذا ما في الاخرى حوضي
كما بين جربا واذرح فجربا بالفتح الجيم وسكون الرا وموحدة مقصورا وممدودا
قرية بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الرا بعدها حا مهملة قرية
بها ايضا وبينهما ثلاثة اميال فاجاب الحافظ الاسيوطي بان الاول هو المعروف
فلا يعارضه ما ذكر علي ان لفظ الدارقطني ما بين المدينة وبين جربا واذرح
وفي لفظ لغيره مثل ما بينكم وبين جربا واذرح وبه يزول الاشكال قال
القرطبي وليس الاختلاف الواقع في الروايات في قدر الحوض اضطرابا بل كلها تفيد
انه كبير متسع الجوانب ولعل ذكره للجهات المختلفة بحسب من حضره ممن
يعرف تلك الجهة فيخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها او انه اخبر اولا
بالمسافة اليسيرة ثم اعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله سبحانه تفضل
عليه باتساعه شيا فشيا فيكون الاعتماد علي ما يدل علي اطولها مسافة هذا
محصل ما اشار اليه النووي وقيل ان سبب هذا الاختلاف الواقع في الروايات
ملاحظة اختلاف سرعة السير وعدمها فان البرد يعني الرسل عهد منهم
من يقطع مسافة شهر في عشرة ايام ومسافة عشرة ايام في شهر وان كان صحيحا
ينال اي يتعاطي شربا لدفع العطش او للتلذذ او لتعجيل المسرة منه اي
من ذلك الحوض الخارج عن الجنة اقوام جمع قوم مراد منه ما يعم الذكور
والاناث كالصغار والكبار وفوا لله تعالي بعهدهم وهو الميثاق الذي اخذه
عليهم في الايمان به وباليوم الاخر واتباع دينه وشرائعه وتصديق كتبه ورسله
وظاهر الاثار انه لا يرده غير هذه الامة فان لكل نبي حوضا ترده امته
وفي الحديث اول من يرد الحوض فقرا المهاجرين الدنس ثيابا الشعث
روسا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد قال سيدي
محي الدين وعلي قدر الشرب من علم الشريعة يكون الشرب من الحوض ولم
يبين الناظم رحمه الله وقت الشرب انه قبل الصراط بعد الميزان او قبله او
بعد الصراط قبل الجنة او فيها لتعارض الاقوال في تعيينه قال ابن حجر
وظاهر الاحاديث ان الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الما من النهر الذي في
داخلها فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الما الذي ينصب فيه من
الكوثر وضعا واورد عليه من انه اذا كان عند الجنة لم يحتج الي الشرب منه
واجيب عنه بانهم يحبسون هناك لاجل المظالم التي بينهم حتي يتحالوا

Copyright King Saud University